

تفسير الثعالبي

قريش وقوله الذين صبروا من صفة المهاجرين .

وقوله تعالى وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا يوحي اليهم هذه الآية رد على كفار قريش الذين استبعدوا أن يبعث الله بشرا رسولا ثم قال تعالى فاستلوا أي قل لهم فسألوا واهل الذكر هنا أحبار اليهود والنصارى قاله ابن عباس وغيره وهو اظهر الأقوال وهم في هذه النازلة خاصة إنما يخبرون بأن الرسل من البشر وأخبارهم حجة على هؤلاء وقد أرسلت قريش إلى يهود يثرب يسألونهم ويسندون إليهم .

وقوله بالبينات متعلق بفعل مضمرة تقديره أرسلناهم بالبينات وقالت فرقة الباء متعلقة بأرسلنا في أول الآية والتقدير على هذا وما أرسلنا من قبلك بالبينات والزبر إلا رجالا ففي الآية تقديم وتأخير والزبر الكتب المزبورة .

وقوله سبحانه لتبين للناس ما نزل اليهم الآية ت وقد فعل صلى الله عليه وسلم ذلك فبين عن الله وأوضح وقد أوتي صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم فأعرب عن دين الله وأفصح ولنذكر الآن طرفا من حكمه وفصيحه كلامه بحذف اسانيدته قال عياض في شفاه وأما كلامه صلى الله عليه وسلم المعتاد وفصاحته المعلومه وجوامع كلمه وحكمه الماثورة فمنها ما لا يوازي فصاحة ولا يبارى بلاغة كقوله المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم وقوله الناس كأسنان المشط والمرء مع من احب ولا خير في صحبة من لا يرى لك ما ترى له والناس معادن وما هلك امرء عرف قدره والمستشار مؤتمن وهو بالخيار ما لم يتكلم ورحم الله عبدا قال خيرا فغنم أو سكت عن شر فسلم وقوله أسلم تسلم وأسلم يؤتك الله أجره مرتين وأن احبكم إلى وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة احاسنكم أخلاقا الوطنون اكنافا الذين يالفون ويولفون وقوله لعله كان يتكلم بما لا يعنيه .

ويبخل بما لا يغنيه .

وقوله ذو الوجهين لا يكون عند الله وجهها ونهيه عن قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال

ومنع